

البداية والنهاية

بعدنا قالا إنا نعطيك ما سألتنا وأبعث معنا رجلا أميناً ولا تبعث معنا إلا رجلاً أميناً فقال لا يبعثن معكم رجلاً أميناً حق أمين فاستشرف لها أصحاب رسول الله ﷺ وقال قم يا أبا عبيدة ابن الجراح فلما قام قال رسول الله ﷺ هذا أمين هذه الأمة وقد رواه البخاري أيضاً ومسلم من حديث شعبة عن أبي إسحاق به وقال الحافظ أبو بكر البيهقي أنبأنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل قالا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير عن سلمة بن يسوع عن أبيه عن جده قال يونس وكان نصرانياً فاسلم أن رسول الله ﷺ كتب إلى نجران قبل أن ينزل عليه طس سليمان باسم إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب من محمد النبي رسول الله ﷺ إلى أسقف نجران اسلم أنتم فأنى أحمد اليكم إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب أما بعد فاني أدعوكم إلى عبادة الله من عبادة العباد وأدعوكم إلى ولاية الله من ولاية العباد فان أبيتم فالجزية فان أبيتم آذنتكم بحرب والسلام .

فلما أتى الأسقف الكتاب فقرأه قطع به وذعر به ذعراً شديداً وبعث إلى رجل من أهل نجران يقال له شرحبيل بن وداعة وكان من همدان ولم يكن أحد يدعى إذا نزلت معضلة قبله لا الاتهم ولا السيد ولا العاقب فدفع الأسقف كتاب رسول الله ﷺ إلى شرحبيل فقرأه فقال الأسقف يا أبا مريم ما رأيك فقال شرحبيل قد علمت ما وعد الله إبراهيم في ذرية إسماعيل من النبوة فما تؤمن أن يكون هو ذاك الرجل ليس لي في النبوة رأي ولو كان أمر من أمور الدنيا لأشرت عليك فيه برأي وجهدت لك فقال له الأسقف تنح فاجلس فتنحى شرحبيل فجلس ناحيته فبعث الأسقف إلى رجل من أهل نجران يقال له عبد الله بن شرحبيل وهو من ذي أصبح من حمير فقرأه الكتاب وسأله عن الرأي فقال له مثل قول شرحبيل فقال له الأسقف تنح فاجلس فتنحى فجلس ناحيته وبعث الأسقف إلى رجل من أهل نجران يقال له جبار بن فيض من بني الحارث بن كعب أحد بني الحماس فقرأه الكتاب وسأله عن الرأي فيه فقال له مثل قول شرحبيل وعبد الله فأمره الأسقف فتنحى فجلس ناحيته فلما اجتمع الرأي منهم على تلك المقالة جميعاً أمر الأسقف بالناقوس ف ضرب به ورفعت النيران المسموح في الصوامع وكذلك كانوا يفعلوا إذا فزعوا بالنهار وإذا كان فزعهم ليلاً ضربوا بالناقوس ورفعت النيران في الصوامع فاجتمع حين ضرب بالناقوس ورفعت المسموح أهل الوادي أعلاه وأسفله وطول الوادي مسيرة يوم للراكب السريع وفيه ثلاث وسبعون